

الى نجم الغروب

القصة الثالثة

صديقتي يا نجمة الغروب :

في غور قلبي يا صديقتي ينبوع
تعلاه الدموع

ينشع فيه الحزن .. والاشجان
تنساب في سكون

تنساب من مسارب

في النفس لا تبين

وتخرق الجدار في تهافت حزين

لكنه ملح يا صديقتي

دؤوب

يدوب في الجدار دأبا

يدوب

ويعتلي ينبوع بالاشجان ، بالدموع

تفيض حوله فتفعم الفؤاد

لكنه صديقتي قد احكم الرجاج

رتاج قلبي ...

احكم الرجاج !

★

حملت ينبوعي وسرت في المساء .

للشاطيء الغربي يا صديقتي ..

ابنه العناء

وقلت عله على ضفاف النيل

يفك قلبي

حزني الاسر

ويفتح الرجاج

لمدعي الحبيس

★

وعندما بلغت شطه الحنون

وضعت احمالي على ذرا السكون

وقلت : « يا صديقتي

اليك قد اتيت

وحزني المسكين في قلبي حملت

عسى شعاع منك يهتدي اليه

يفص سره الكتوم .. لا يبقى عليه

فتذهب الدموع في النهر العظيم

طليقة طليقة من أسرها الاليم ،

لكنني لما رفعت ناظري

الى السماء اجتلى ضياك

وجدت استارا عليك من غمام

كثيفة كثيفة كأنها القتام

فقلت يا رب : اليك التجي

اليك احمالي وضعفي الحزين

من ذا يفك الاسر عن مدامعي

سواك يا رحمن

انت يا رحيم

ومن سواك كفه الحنون رحمة

ونوره الرفيق بلسم الجروح

ومن سواك يسمع النداء اذ ابوح

لا ستر بيننا ، لا باب ، لا صروح

... ..

فجاء من خلفي ، وقال لي اهدئي

اني قريب اذ دعوتني قريب

في كفي السلام والامان والرضى

سكينة الارواح ، هداة القلوب

★

سمعته .. سمعته

احسست كفه الحنون

مواجعي تذوب في حنانه الرحيب

انفاسه حولي غمام الطيوب

تهدهد الاشجان تمسح الندوب

وظله الرطيب جنة النعيم

وبره الودود موئل الهضم

... ..

وفتتح القلب .. وذابت ادمعي

دفاقة دفاقة علوية العبير

تجتاح احزاني وتبذر الرضى

وتفسل الفؤاد من غوائل الشجون

... ..

وعندما تلفتت عيني لافكك البعيد

وجدت نورك الرطيب كالندى

الى جواري .. خلف عطفي .. هامس

بلحنه الودود ناعم السني

فقات ما احلى الحنان يا صديقتي

ما اجمل السلام باعث الرضى !

ملك عبد العزيز

القاهرة